مصر وسوريا ورواج العملة البطلمية

د. عزيزة حسن السيد سليمان محجوب *

مقدمة

مما لا شك فيه أنه فى عصرنا الحالى ليس أمام الفرد منا سوى أحد مصيرين أما الجهل والتخلف ومستقبل مظلم أما العلم ومستقبل مشرق ولكن لا يكون لأى إنسان مستقبلا مشرقا دون أن يكون له ماضيا حضاريا مشرفا، والفن هو أهم وسيلة لمعرفة حضارة أى أمة، فالفن دائما هو مرآة عصره يعكس كل ما للمجتمع وما عليه، ويعكس كل الأحوال السياسية والأقتصادية والإجتماعية والثقافية والدينية والعقائدية التى مرت بها البلاد التى خرج منها.

دراسة العملة هى دراسة لواحد من أهم مجالات الفنون، إذا أن العملة تعطى صورة واضحة عن الملامح الشخصية لملوك البطالمة وهو الأمر الذى لا يتوافر فى الكثير من الفنون الأخرى، كما أنها تعكس بعض الأحداث السياسية الهامة فى تاريخ البلاد.

بلغ نشاط البطالمة فى أصدار عملاتهم سواء فى دار السك السكندرية أو فى الولايات الأخرى التابعة لهم، مدى كبيرا وتلك العملات كانت تلقى رواجا كبيرا فى أنحاء كثيرة من أسواق المال بالعالم آنذاك، و كانت أيضا من الدعائم الأساسية لتدعيم نفوذ البطالمة فى مملكتهم.

أختارت الباحثة دراسة العملات التى تتعلق بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو حتى رمزية بإطار العلاقات المصرية-السورية، وأن كانت تبدو للوهلة الأولى أنها مرتبطة بالحروب، فى حين أنها تعكس صورا وطرز فنية، وتحكى أحداثا تاريخية ومؤامرات سيلسية، وتظهر خلفيات دينية وثقافات موروثة، وصفات شخصية، وميول عامة وخاصة.

لا تقصد الباحثة من هذا البحث دراسة كل نماذج العملة البطلمية على طوال مراحل العصر البطلمى ولكنها أكتفت بدراسة القلة القليلة من النماذج التى تضح الهدف من الدراسة، وهو أظهار وتأكيد تظهر مدى الثبات و القوة الحيوية الكامنة فى الشخصية المصرية وأعتزازها بنفسها وكرامتها، تلك الشخصية التى أستطاعت أن تصمد بتحدى مهما مر عليها من غزاة ومهما مر بها من أحداث وخاصة الأحداث الأليمة التى عانى منها المصريون فى العصر البطلمى وهى من العملات البطلمية

* مدرس الآثار – كلية الأداب – جامعة المنصورة – تخصص آثار يونانية ورومانية

المحفوظة حاليا فى المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية لكنها للأسف لم تسجل بعد،،

إختارت الباحثة مصر وسوريا تحديدا نظرا لما جاء فى العديد من المصادر والمراجع والكتب والنصوص الأدبية العربية والإجنبية عن النزاع الطويل يبين مصر وسوريا حول أقليم جوف سوريا (فلسطين) منذ بدأية عصر بطلميوس الأول حتى عصر كليوباترا السابعة، وكان المصريون يعتزون أشد الأعتزاز بهذا الأقليم ويعتبرونه جزءا لا يتجزأ من الأراضى المصرية، وكان يزيد من حماسهم أن ملوك البطالمة هم أيضا كانوا غيورين جدا على هذا الأقليم العزيز، وكانوا يحاولون بشتى الطرق الحفاظ عليه سواء بطرق سلمية أو حربية، وستحاول الباحثة الربط بين العملة والحدث التاريخى دون الأستفاضة فى سرد الأحداث التاريخية، لأنه ليس من سبيل لتوضيح الهدف من البحث دون شرح الأحداث التاريخية ولو بشكل مختصر.

أثبتت الأبحاث الآثرية أن مصر قد سكت عملات فضية وذهبية وبرونزية قبل الفتح المقدونى بعدة قرون، وربما أن وفرة العملات اليونانية-التى كان التجار اليونانيون يحضرونها معهم لشراء بضائعهم من مصر، ورغبة ملوك الفراعنة فى دفع أجور الجنود المرتزقة اليونانين بالطريقة التى أعتادوا عليها-كانا من أهم الأسباب التى جعلت المصريين يقدمون على إصدار عملات بدلا من نظام المقايضة الذى كان سائدا فى المعاملات التجارية والمالية المصرية[١]، وربما كان سك العملات بمصر نطورا للنظام الذى كان سائدا فى المعابد المصرية[٢] حيث كانت المعابد تصدر قطعا معدنية من معادن مختلفة تحمل رموزا للآلهة.

أشهر العملات المصرية فى العصر الفرعونى هى العملات التى سكت فى عهد الأسرة السادسة والعشرون[٣] والتى كانت تحمل على أحد وجوهها رسم حصان راقص، وعلى الوجه الأخر كتابة هيروغليفية Nbw nfr ترجمتها ذهب خالص، وكانت قيمة العملات الفضية المصرية مرتفعة بالقياس لقيمة العملات الذهبية والبرونزية وكانت نسبة العملات الفضية أقل بكثير من العملات الذهبية وذلك لندرة الفضة فى مصر وباهظة تكاليف أستردها من الخارج، ولكن المؤكد أن الفضة والعملات الفضية قد توافرت فى مصر بعد غزو الإسكندر لها. وأزدهرت العملة

١-احمد أمين سليم,"محاضرات فى تاريخ مصر الفرعونيى منذ أقدم العصور وحتى الدولة الحديثة",(الإسكندرية ١٩٩٥) ص١٦٢

٢-سليم حسن"موسوعة مصر القديمة,"(الجزء السادس)(عصر رمسيس الثانى وقيام الإمبراطورية الثانية),(القاهرة ٢٠٠٠)ص٢٠٥

3-Bianchi,R.S.,"Munze eines der letzten einheimischen Pharaonen), in (A.Z.), (Mainz,1889), P.184.

بمصر فى عصر البطالمة، وكانت أهم أماكن دور السك الرئيسية فى مصر آنذاك[١] هى قبرص وفينيقيا ومصر وكورنثة وعدد قليل من المناطق الأسيوية.

كانت العملات البطلمية تصنع من مختلف المعادن وأن كانت الأغلبية العظمى تصنع من الفضة أو الذهب أو البرونز أو النحاس[٢]، وكانت الدراخمة اليونانية هى أهم فئات تلك العملات، وكانت مقسمة إلى فئات منها ديكادراخمة Dekadrachmen وهى عشر درخمات أوكتادراخمة Oktadrachmen وهى ثمان درخمات، تترادراخمة Tetradachmen وهى أربعة درخمات، و الديدراخمة Didrachm وهى درخماتان، بالإضافة إلى الستاتير Stater الذى يعادل درخمتان، والأوبول Obol بفئاته التى تعادل التقسيمات الصغيرة من الدراخمة وكانت العملات البطلمية فى البداية تسك على المعيار الأتيكى وينسب إلى أتيكا، ثم أصبحت تسك على المعيار الرودسى وينسب إلى رودس ثم أصبحت تسك على المعيار الفينيقى وينسب إلى فينيقيا.

كانت قيمة الذهب بالنسبة لقيمة الفضة تقدر بنسبة١: ١٣,٣، وكانت قيمة النحاس بالنسبة لقيمة الفضة تقدر بنسبة ١:٣٠، وكان جرام الفضة القديم يعادل ١٥,٤٤من وحدة الأوزان الحالية، والجدول الأتى يعطينا خلفية بسيطة عن أوزان العملات البطلمية الفضية بكل تلك المعايير:

فئة العملة	المعيار الأتيكى		المعيار الرودسى		المعيار الفينيقى	
معدلات الوزن	العادى	المتوسط	العادى	المتوسط	العادى	المتوسط
الدراخمة	٦٧,٥		٦٠	٥٣	٥٦	٥٤
الديدراخمة	١٣٥		١٢٠		١١٢	١٠٩
التترادراخمة	٢٧٠	٢٦٥	٢٤٠	٢٤٣	٢٢٤	٢٢٨
الأوكاتادراخمة					٤٤٨	٤٢٩
الديكاتادراخمة					٥٦٠	٥٤٦

(١)-الشكل العام لعملات البطالمة

كانت أغلب العملات البطلمية تظهر فى شكل بورترية portrait لبطلميوس الأول، أو بورترية لأحد ملوك البطالمة على نفس طراز بورتريهات عملة بطلميوس الأول الذى كان فى أغلب العملات يظهر فى صورة جانبية موجها ناحية اليسار، ويبدو بشكل رجل كبير مكللا رأسه بالعصبة الملكية المربوطة من الخلف ربطة بسيطة جميلة أقرب ما تكون إلى شكل الوردة، ويوجد شريط بأعلى الرأس ينسدل من هذه

4-Pool,R.S.,"Catalogue of Greek Coins)in(The British Museum),(The Ptolemies Kings of Egypt), (London,1883),PP.XIV-XV.
5-Ibid.,P.XC.

العصبة على الجبهة ويصل حتى بداية العين اليسرى، كما أن هناك شريط فى وسط الجبهة ملتف خلف الأذن ومربوط تحت الشعر حيث تظهر نهايته فوق الكتلة اللحمية الموجودة فوق الكتف الأيمن للملك، ويظهر الشعر الناعم حول العصبة متموجا كثيفا، بينما فوق الجبهة مباشرة يأخذ الشعر شكل كتلة صغيرة تتناثر فوقها وبجانبها الخصلات المموجة، وهناك كتلة شعر غريبة الشكل فوق الأذن مباشرة، وأمام الأذن خصلات رفيعة مموجة جميلة، وعموما فخصلات الشعر تبدو كثيرة الحركة وكأن الهواء يطيرها، وخلف الرأس يوجد حرف Δ ، أما وجه بطلميوس فيميل ميلة خفيفة إلى الأمام، ويبدو حزينا منهكا معبرا عن هول ما لقيه صاحبه من صراعات ومنافسات، ونرى فىهذا الوجه الجبهة المتورمة، والحواجب الطويلة الطبيعية، والعيون الواسعة المرهقة ذات الجفون العلوية الواسعة، والأنف الطويل الكبير، والفم المفتوح بالشفايف الغليظة، والذقن الكبيرة البارزة وأيضا نرى فى هذا الوجه علامات الزمن حيث التجاعيد الشديدة بالجبهة وتحت العين وبالأنف وحول الفم وبالرقبة التى تظهر بها العروق، وبنهاية الرقبة آثار لبداية الرداء التى تأخذ شكل حافة رفيعة مربوطة فى وسط الرقبة بشريط يتطاير إلى أعلى، أما النسر فيصور بطريقة الثلاثة أبعاد موجها بجسمه ووجهه ناحية اليمين ضاما جناحه الأيسر وفاردا جناحه الأيمن فردة خفيفة وقدمه متشبسة بالصاعقة للتعبير عن تمسك الملك بمملكته بكل قوته، ، ويوجد أمام النسر حرف M، وخوله يوجد النقش **ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ** الذى أعتقد أنه يعنى (أنا عملة) الملك بطلميوس أو الملك بطلميوس.

ظهر العملة

وجهه العملة

عملات فضية فئة الديدراخمة سكت على المعيار الفينيقى تحمل على الوجه صورة بطلميوس الأول، وعلى الظهر النسر على الصاعقة(١) مع نقش بطلميوس بازيليوسΒΑ ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΣΙΛΕΩΣ

محفوظة حاليا فى المتحف اليونانى بالإسكندرية

1-Mackay,J.,"The Beginneris Guid to Coin Collectinge Cooyright",(London,1991),P.72.

(٢)-عملات مرتبطة بالحرب السورية الثالثة[١]

كان سبب نشوب الحرب السورية الثالثة بين مصر وسوريا هو أحتدام الصراع بين "لاوديكى" الزوجة الأولى "لأنطيوخوس الثانى" ملك سوريا، وزوجته الثانية "برنيكى" إبنة "بطلميوس الثانى"[٢] ملك مصر، إذ كان طبيعيا أن تكافح كلا منهما من أجل أرتقاء إبنها عرش أبيه فى سوريا عقب وفاة "أنطيوخوس الثانى"، خاصة وأن كلا منهما كانت لها من مراكز القوة ما يدعم موقفها، فمن ناحية كان مركز "لاوديكى" قويا فى سوريا[٣] إذ أنها فى عام ٢٤٦ ق٠م كانت قد أفلحت فى أغراء زوجها "أنطيوخوس الثانى" على زيارتها فى أفيسوس بعد أن هجرها وأبعدها مع أولادها إلى أسيا الصغرى-أثر زواجه من "برنيكى"-، وأثناء تواجد "أنطيوخوس الثانى" فى أفيسوس مرض فجأة وتوفى، ونودى بإبنه الأكبر من "لاوديكى" ملكا بأسم "سلوقس الثانى" نسبة إلى جده "سلوقس الأول"[٤] مؤسس الدولة السلوقية فى سوريا، ومن الطبيعى أن يكون "أنطيوخوس الثانى" نفسه قد نادى-قبل وفاته-بأن يكون إبنه "سلوقس" خليفة له، فعلى الرغم من أن المصادر القديمة[٥] تذكر أن "لاوديكى" دست السم لزوجها وبعد وفاته أحضرت شبيها له مثل دور الملك وهو فى سكرات الموت وأوصى أتباعه بالولاء لسلوقس إبن "لاوديكى" إلا أنه ليس من المستبعد أن هذه السيدة كانت قد بادرت إلى إنتهاز فرصة أستعادة حظوظها لدى زوجها الملك[٦] وظفرت منه بالأعتراف بولاية العرش لإبنها الأكبر، بل لا يستبعد أن يكون "أنطيوخوس الثانى" عندما أتاه نبأ وفاة صديقه "بطلميوس الثانى" قرر مصالحة "لاوديكى" وإعادة أواصر المحبة والصفاء معها بقصد إعادة ولاية العرش لأبنائها، لأنه كسياسى محنك لابد أنه كان يعرف كم المخاطر التى تهدد دولته من وصاية طويلة الأمد إذا خلفه على العرش إبنه الطفل من "برنيكى"-طبقا لما أتفاق عليه مع "بطلميوس الثانى"[٧]-، فى حين أنه لم يكن هناك مجال لأية وصاية إذا خلفه إبنه الأكبر من

١-إبراهيم نصحى, "تاريخ مصر فى عصر البطالمة"(الطبعة السادسة), (القاهرة ١٩٧٩) صفحات ١٣٢-١٣٧

2-Preáux,C.,"L'economie royal des Lagides",(Bruxdelles,1939),P.142.

3-Ibid.,p.142f..

4-Louguet,P.,"Alexandwr the Great and Hellenstic Civilization",(Chicago,1978),P.193.

5-Polybius,"Histories",(Trans byJones,L.C.L.,1966),P.98.

٦-إبراهيم نصحى,"المرجع السابق",ص ١٣٣

٧-كان "بطلميوس الثانى" قد أفلح فى كسب صداقة "أنطيوخوس الثانى"وأغراه بالزواج من إبنته "برنيكى"، وأتفق معه على أن تبقى "برنيكى" معه فى أنطاكيا عاصمة الدولة السلوقية، وأن يكون إبنها-إذا أنجبت ولدا-وريثا لعرش السلوقيين، وأنجبت "برنيكى"ولدا بالفعل، وأصبح وريثا لملك السلوقيين، ومما لا شك فيه أن الصداق الكبير الذى حملته "برنيكىط لأنطيوخوس الثانى هو السبب وراء موافقته على هذا الأمر رغم علمه بما قد يعود عليه وعلى دولته من مخاطر- راجع;

"لاوديكي" الذى كان عندئذ يناهز التاسعة عشرة من عمره، ولايستبعد أيضا أن تكون "لاوديكى" بعد فوزها بأمنيتها قضت على زوجها خوفا من أن يقع تحت تأثير "برنيكى" ويغير رأيه، كما أن مركز "لاوديكى" كان قويا فى آسيا الصغرى، حيث أن أخيها الإسكندر كان حاكما لولاية ليديا وكان يدعم موقفها[١]، إلى جانب أن بعض المدن السورية أعتبرت إبنها هو الوريث الشرعى لعرش سوريا، ومن ناحية أخرى كان مركز "برنيكى" قويا فى أنطاكية[٢] وكان يؤيدها بعض القادة على الرغم من وجود فئة قوية فى أنطاكية كانت تؤيد "لاوديكى"[٣]، كما كانت باقى المدن السورية تؤيد "برنيكى"[٤] خاصة بعدما بادرت إلى الرد على مناورة "لاوديكى" ببيان هاجمت فيه الحق الذى أدعاه "سلوقس الثانى" لنفسه فى العرش وأتهمت "لاوديكى" بدس السم لزوجها وتزيف أعترافه بسلوقس خليفة له، هذا فضلا عن أن "برنيكى" كانت على مقربة يسيرة من مصر، وناشدت مساعدة أخيها "بطلميوس الثالث" الذى تولى العرش بعد وفاة والده "بطلميوس الثانى" وأصبح ملك مصر، ولقد أسرع "بطلميوس الثالث" بجيشه إلى أسيا[٥] لدعم حقوق أخته وإبنها فى سوريا ولينتقم من السلوقيين والمؤيدين للوديكى وإبنها، فلا شك أن أعتلاء "سلوقس الثانى" عرش سوريا كان يعد تحديا صارخا لمصر و ترك "بطلميوس الثالث" زوج "برنيكى الثانية" فى مصر لتحكم البلاد إلى حين عودته من أسيا، ولذا سكت إحدى العملات البطلمية بشأن هذا الحدث تحمل صورة وأسم "برنيكى الثانية"[٦].

= سليم حسن"موسوعة مصر القديمة,"(الجزء الخامس عشر),(من أواخر عهد بطلميوس الثانى إلى آخر عهد بطلميوس الرابع), (القاهرة ٢٠٠٠),ص ١٢٩

٨-عنايات محمد أحمد، "تاريخ مصر فى العصريين اليونانى والرومانى"، (الإسكندرية ٢٠٠٥)، ص٧٦

٩-إبراهيم نصحى,"المرجع السابق",ص ١٣٣

١٠- سليم حسن,"المرجع السابق",ص ١٣٠

١١-عنيات محمد أحمد,"المرجع السابق",ص ٧٦

1-Chauveau,M.,"L'Egypte au temps de Cleopatre 190-30-av.J-C",(Gifts of 1998),P.13.

2-Seltman,Ch,(Greek Coins.A Histore of metallic currency and coinage down to the fall of Hellenistic Kingdoms),(London,1960),P.242.

ظهر العملة

وجه العملة

عملة فضية فئة التترادراخمة، سكت على المعيار الفينيقى، تحمل على الوجه صورة "برنيكى الثانية"، وعلى الظهر قرن الخيرات، مع نقش
ΒΕΡΕΝΙΚΗΣ ΒΑΣΙΛΙΣΣΗΣ "برنيكى بازيليوزيس" [الملكة برنيكى]
محفوظة حاليا فى المتحف اليونانى الرومانى

–فى الصورة بورترية portrait لبرنيكى الثانية زوجة "بطلميوس الثالث" فى صورة جانبية موجهة نحو اليسار مرتدية التاج stephane، وهو تاج دائرى ذو حافة عالية بارزة بأعلى الرأس مزخرفة بزخارف نباتية فتبدو وكأنها زهرة لوتس، ينسدل منه وشاح طويل ذو طيات وثنايات عديدة يصل إلى ماتحت الأكتاف، وتزين هذا التاج على كل جانب من جوانبه نجمة، وعلى الجبهة أسفل التاج نرى خصلات الشعر المموجة التى تأخذ شكل بوكلات، ثم يأخذ الشعر فى نهاية الرأس شكل كعكعتين مجعدتين متداخلتين تنسدل منهما خصلات طويلة ناعمة مسترسلة تصل حتى الرقبة وتظهر بجانب طيات وشاح التاج، ويلتف خلف الأذن قرن صغير للكبش أمون، ونرى بالوجه الحواجب المقوسة والعيون الجريئة اليقظة، وهناك بروز بعظام الخدود الملساء حول تلك العيون يفصلها عن الخدود، والأنف الطويل المحدب، والفم المعتاد المغلق، والذقن البارزة، وخلف رأس الملكة بالقرب من مؤخرة الرأس توجد بعض الرموز، وعلى ظهر العملة يوجد قرن خيرات منفرد كبير مصور بطريقة الثلاثة أبعاد بإتجاه اليمين، ومزخرف بزخارف جميلة، وتملئه الفواكهة ويتساقط على جانبه الأيمن عنقود عنب، ومربوط من الوسط بشرائط تتدلى فروعها إلى أسفل، وحول قرن الخيرات يوجد نقش ΒΕΡΕΝΙΚΗΣ ΒΑΣΙΛΙΣΣΗΣ "الملكة برنيكى".

نلاحظ فى النقش الموجود على ظهر تلك العملة تغير عن ما كان معتادا" ويتمثل هذا التغير فى أضافة أحرف التأنيث لكلمة ملك ΒΑΣΙΛΕΩΣ لتصبح ملكة ΒΑΣΙΛΙΣΣΗΣ [1]، وفى رأى أن الفنان قد تعمد كتابة هذا النقش بقصد التأكيد على

1-Donaldson, W.L., "A First Greek Course", (London, 1966), PP.5ff.

لملكة "برنيكي الثانية" قد أثبتت كفاءة فى حكم مصر وحدها أثناء غياب زوجها عن ر بسبب حروبه فى أسيا، ولا يستبعد أن يكون ذلك كان بأمر من الملكة نفسها د للمعارضين من القورنيين لفكرة زواجها من "بطلميوس الثالث"[١] أنها بهذا واج لم تصبح ملكة على عرش قورينة فحسب بل عرش مصر أيضا، وبخاصة أنه لى الرغم من أنه بمقتضى هذا الزواج قد تم ضم بلاد قورينة من جديد إلى الدولة مصرية[٢] ، غير أن قورينة مع ذلك ظلت محافظة على سيادتها الداخلية، وأن لم يكن أمر كذلك لكن من الأولى أن يكتب الفنان النقش المعتاد ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ أو يكتب النقش ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΒΕΡΕΝΙΚΗΣ الذى يتضمن الإشارة إلى برنيكى زوجة الملك، أو النقش ΒΕΡΕΝΙΚΗΣ Ευεργετεσ "برنيكى يورجتيس" الذى يتضمن الإشارة إلى برنيكى زوجة الخير-المحسن (الملك بطلميوس الثالث) مثل النقش ΑΡΣΙΝΟΗΣ ΦΙΛΑΔΕΛΦΟΥ "أرسينوى فيلادلفوس"[٣] الذى ظهر على العملات التى تحمل صورة "أرسينوى الثانية"، والذى يتضمن الإشارة إلى أرسينوى المحبة لزوجها وأخيها فيلادلغوس[الملك بطلميوس الثانى].

صورة "برنيكى الثانية" على تلك العملة تكاد تكون مطابقة لصورة "أرسينوى الثانية"[٤] على العملات التى أصدرها "بطلميوس الثالث" لأرسينوى الثانية"[١]،

٢-"برنيكى الثانية" هى إبنة عم "بطلميوس الثالث" الذى كان يسمى "ماجاس" وكان حاكما لقورينة، وأستطاع أن يستقل بها عن مصر بعد أن كانت تابعة للدولة المصرية، و قبل وفاته خطب وريثته "برنيكى الثانية" لولى عهد مصر "بطلميوس الثالث" لأنه كان يدرك أستحالة وقوف قورينة فى وجه مصر بعد وفاته، لكن الزواج لم يتم إلا بعد وفاة "ماجاس"حيث أن "أباما" أرملة "ماجاس" رأت بعد وفاة زوجها أنها إذا حالت دون أتمام هذا الزواج، يمكنها الأحتفاظ بأستقلال قورينة، فزوجت إبنتها من "يميتريوس" الأخ غير الشقيق لجوناتاس حاكم مقدونيا والعدو اللدود لبطلميوس الثانى، إلا أن برنيكى الثانية سرعان ما دبرت مؤامرة لقتل "ديميتريوس" - راجع ;

-Csaba, A.,"Prosopora phia Ptolemaica" (V X,Foreign Ethnics in Hellenistic Egypt", (Peeters, 2002), .P.351.

3-Justin.,XXVI,3,2.

4-Davis,N. & Kroay,C.M.,(The Hellenistic Kingdoms, Portrait Coins and History),(London,1973),

3-Justin.,XXVI,3,2.

4-Davis,N. & Kroay,C.M.,(The Hellenistic Kingdoms, Portrait Coins and History),(London,1973), PP.154f.

1-Hölbl,G.," History of The Ptolemaic Empire',(London and New York),Fig.2.

والفرق الوحيد أن ملامح "برنيكى الثانية" تبدو ملامح أمراة واثقة من نفسها و متمكنة من العرش، بينما وجه "أرسينوى الثانية" تظهر فيه ملامح تجمع بين أنطباعات الذكاء والمكر والمقدرة السياسية وحب السلطة والقلب الجرىء المعروفين عنها، وأنطباعات الرعب والخوف من ضياع عرشها أو فقدها للسلطة كما حدث لها فى مقدونيا قبل أن تتزوج بطلميوس الثانى.

ظهور قرن الكبش أمون-الذى كان يظهر أساسا على رءوس الملوك-خلف أذن "أرسينوى الثانية" و"برنيكى الثانية"، من المحتمل أن يكون أيضا بقصد الإشارة إلى أن كلا منهما كانت تحكم البلاد وكأن هى الملك نفسه، ويذكرنا ذلك بالملكة الفرعونية "حتشبسوت" التى حكمت بمفردها، والتى كانت تحب أن تظهر فى صورة الرجال(٢).

ظهر العملة

وجه العملة

عملات فضية فئة الديبراخمة سكت على المعيار الفينيقى تحمل على الوجه صورة أرسينوى الثانية، وعلى الظهر قرن الخيرات(٣)، مع نقش أرسينوى-فيلادلفوس"ΑΡΣΙΝΟΗΣ ΦΙΛΑΔΕΛΦΟΥ " [أرسينوى المحبة لأخيها] محفوظة حاليا فى المتحف اليونانى الرومانى

٢-كانت "أرسينوى الثانية" زوجة "بطلميوس الثانى" والد "بطلميوس الثالث"، ولم تكن أما لبطلميوس الثالث، وأنما تبنته وربته، وكانت هى الحاكمة الفعلية للبلاد فى عهد "بطلميوس الثانى" لذا أصدرت لها العديد من العملات-راجع

Flamarion,E.,"Cléopαtre vie et mort d' un Pharaon",(Gallimard,1993),PL.1.54. -

٣--أحمد سليم,"المرجع السابق "ص

4- Overbck,B.,"Munzen der Ptolemaer und ihe Zeitenwener", in (Agypten um die Zeitenwende), (Mainz,1989), P.188.No.57Bb.

هناك أيضا منظر قرن الخيرات الخاص بالإلهة "إيزيس"، والذى كان يشير إلى الرخاء والأزدهار فى مصر[١]، وظهرت الملكة "أرسينوى الثانية" كثيرا وهى تحمله فى إحدى يديها لدرجة أنه أصبح علامة مميزة لها، و وقد تكرر ظهور قرن الخيرات مع الكثيرات من الملكات البطلميات-التى حكمن بعد الملكة "أرسينوى الثانية"[٢]- كتقليد لها و للإلهة "إيزيس".

تمثال من البرونز، يصور "كليوباترا السابعة[٣] قرن الخيرات، محفوظ حاليا فى متحف San Pietroburgo,Ermitage

نحت غائر بجدران معبد دندرة، يصور "كليوباترا السابعة"[٤] فى هيئة "إيزيس" التاج من أسفل يشبه تاج stephane

١-عزت قادوس,"فنون الإسكندرية القديمة"(الإسكندرية ٢٠٠٠)،ص ٢٩٣

2-Car,M."History of Rome".,,(London,1988),PP.245-247.

3-Walker,S., Higgs,P.,"Cleopatra Regino d'Egitto",(Roma,2000-2001)P.103,Fig.1.

4-Ibid.,P.119,Fig.11.4.

(٣)-عملات مرتبطة بانتصارات "بطلميوس الثالث" فى الحرب السورية الثالثة[١]

أرسل بطلميوس الثالث" أسطولا إلى مقاطعة سولى فى ولاية قيليقيا فأستولى عليها وعلى الأموال التى كان حاكم تلك المقاطعة قد أعدها لمساعدة "لاوديكى"، كما أستولى على ممرات الطوروس، ودخل سلوقية بيرية قرب مصب نهر العاصى ثم أنطاكية. وتقدم حتى نهر دجلة وقلب أسيا فى عام ٢٤٦-٢٤٥ ق٠م، وكان بأمكانه الإستيلاء على سوريا كلها والقضاء على الدولة السلوقية"[٢]، إلا أنه لم يفعل ذلك وأنفذ الرسل بأسم أختيه إلى حكام الولايات الشرقية يطلب منهم الطاعة فأذعنوا، ثم عين حاكما عاما على هذه الولايات، وبعد ذلك عاد إلى مصر٠

هناك أراء تقول أن سبب عودة "بطلميوس الثالث" سريعا إلى مصر هو علمه بمقتل أختيه "برنيكى" وإبنها[٣]، بعدما قاومت عدوتها " لاوديكى" بشجاعة لا مثيل لها وبذلك لم يعد هناك سبب لأستكمال حروبه فى أسيا، لكن الأحتمال الأرجح هو أن السبب الرئيسى وراء عودته "بطلميوس الثالث" سريعا إلى مصر، هو قيام الثورة فيها لحدوث مجاعة[٤]، ولذلك نعتقد أن برنيكى وإبنها لم يقتلا إلا فى عام ٢٤٥ ق٠م، عندما وقعت فتنة فى أنطاكية ذهبا ضحيتها، ولو كان قد علم بخبر موت أختيه وإبنها وهو لا يزال فى أسيا لكان الأولى به أن يواصل حروبه بها أنتقاما من القتلة وأعوانهم٠

عندما عاد "بطلميوس الثالث" إلى مصر ترك حاميات فى قيليقيا وسوريا، ، لكن "سلوقس الثانى" بادر إلى دعم مركزه فأكتسب بزواج اخته محالفة "ميثريداتيس" ملك بونتوس و "اريارانيس" ملك قابادوقيا، وأستطاع بلباقته السياسية أن يستميل أغلب المدن الإغريقية فى أسيا الصغرى فضلا عن مساندة العديد من المدن الإغريقيه له أعترافا بالجميل لوالده "أنطيوخوس الثانى" الذى وهبهم الحرية[٥]، وفى عام ٢٤٥-٢٤٤ق٠م أستعاد الولايات الوسطى والشرقية وجانبا من قيليقيا وكل سوريا السلوقية فيما عدا سلوقية بيرية[٦]، وفى عام ٣٤٣ ق٠م حاول أسترداد شواطئ قيليقيا وسلوقية وغزو جوف سوريا، لكن العواصف حطمت أسطوله، وأنزل به الجيش البطلمى هزيمة فادحة فأرتد إلى أنطاكية، وفى عام ٢٤٣ ق٠م حاصرت قوة مصرية دمشق ولم يستطع "سلوقس الثانى" إنقاذها إلا فى العام التالى عندما جاء أخوه "أنطيوخوس هيراكس" لنجدته، لكن كل الشاطئ السورى حتى سلوقية بيريه بقى فى قبضة "بطلميوس الثالث"[٧]

1-Chauveau,.,op.cit.,P.13.

2-Hölbl,.,op.cit.,P.48.

٣-محمود إبراهيم السعدنى,"تاريخ مصر فى عصر البطالمة الأوائل,"(القاهرة-بدون تاريخ),ص ٥٦

٤-مصطفى العبادى,"مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربى,"(القاهرة ١٩٨٥),ص٦٩

٥-سليم حسن," المرجع السابق",ص١٣٩

٦-محمود إبراهيم السعدنى,"المرجع السابق",ص ٥٧

7-Preáux,C.,"Le Monde Hellenstique,la Crece et l'Orient 323-146 J.C.',(Paris,1989),P.141.

عاد "بطلميوس الثالث" إلى مصر حاملا معه الكثير من ممتلكات المعابد المصرية التى كان الفرس قد أستولوا عليها ونقلوها إلى بابل[١]، وعمل هو وزوجته على أنقاذ البلاد من المجاعة فخفض الضرائب ووزع الغلال بدون مقابل على الشعب المصرى والكهنة وأصدر بذلك مرسوم سمى بقرار "كانوب"[٢]، كما سكت العملات من تخليد كل تلك الأنتصارات والأعمال الخيرة التى قام بها الملك.

- فى الصورة عملة ذهبية عليها تمثال نصفى لبطلميوس الثالث فى صورة جانبية موجها نحو اليسار فى شكل رجل ضخم مفتول العضلات متوجا بتاج عالى كبير ذو شعب مشعة تتساقط أربطته على مؤخرة الرأس، ويظهر الشعر من بين هذا التاج ومن تحته ومن خلفه بشكل خصلات مموجة قصيرة، ويرتدى الملك رداءاً سميكاً ذى زخارف عديدة وليس له أكمام، وبالجانب الأيمن من رقبة الملك توجد حلية تشبك الرداء مع جلد الأسد المتساقط خلف الكتف الأيمن وملتفا عبر الظهر لنراه على الكتف الأيسر، ويعلق الملك صولجانا فى رقبته ويظهر أحد أطراف هذا الصولجان على الجانب الأيمن من الرقبة فى حين يظهر الطرف الثانى مرتفعا نحو حلق الرقبة، وفوق الكتف الأيمن توجد الشوكة أو الحربة ذات الثلاث شعب، وترتفع تلك الحربة إلى أعلى فتتقارب من الشعر عند نهاية الرأس، وفوق الثدى الأيسر يوجد تاج زيوس المزين بنبات الغار المرتفع لأعلى، أما وجه الملك فهو وجه كبير نرى فيه الحواجب المقوسة تقوس بسيط وتكاد تقترب من الشكل المستقيم، والعيون الواسعة، والأنف الطويل المحدب والفم المغلق، والشفاة العليا تأخذ شكل القلب، والذقن العالية، والخدود الملساء، ويضع الملك فى رقبته الممتلئة قلادة، أما قرن الخيرات الرائع فمصور بطريقة الثلاثة أبعاد فى إتجاة اليمين، وهو قرن منفرد مربوط بأشرطة تتدلى على جوانبه، وتوجد حروف ΔΙ بين الشريط الأيسر وقرن الخيرات، ويوجد حول قرن الخيرات النقس ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛΕΩΣ "الملك بطلميوس"

٨-إحضار تماثيل الآلهة المصرية من فارس هى صيغة أعتاد الكتبة المصريون كقاعدة لكتابتها فى اللوحات، حتى وأن لم يذهب البطالمة إلى أسيا"، لكن "بطلميوس الثالث بالفعل أحضر بعض تماثيل الآلهة المصرية ووضعها فى مكانها بالمعابد المصرية - راجع:- عنايات محمد أحمد، "المرجع السابق".ص٧٠-٧١

٩- مصطفى العبادى"المرجع السابق"ص٦٩

ظهر العملة

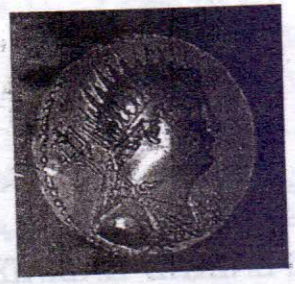

وجه العملة

عملات ذهبية فئة الدراخمة، سكت على المعيار الفينيقى، وكانت تحمل على الوجه صورة بطلميوس الثالث، وعلى الظهر قرن خيرات مشع ، مع النقش ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛΕΩΣ[1] "بطلميوس بازيلبوز"[الملك بطلميوس] محفوظة حاليا فى المتحف اليونانى الرومانى

تصوير الملك "بطلميوس الثالث" بالتاج المشع الخاص بالإله اليونانى "هيليوس" إله الشمس[2] لدى اليونانيين، فيه تمجيد للملك وتعبير عن أشراقة أرض مصر بالفرحة بعدما أرجع الملك الكثير من ممتلكات المعابد المصرية من فارس، كما أن شكل الحربة ذات الثلاث شعب الخاصة بالإله اليونانى "بوسيدون" إله البحار والمحيطات التى كان بها يزلزل الأرض ويشق الصخور، هو أيضا إشارة إلى أن الملك عبر البحار و وصل إلى سوريا وتمكن من زلزلة أرض أعدائه، وهذا ليس بغريب فقد أتبع البطالمة فقد وضع ملوك البطالمة أنفسهم فى مصاف الآلهة أتباعا لسياسة الفراعنة[3].

مثلما أشار الفنان إلى فرحة البلاد بما حققه "بطلميوس الثالث" من إنتصارات فى أسيا، على العملات الخاص أشار أيضا إلى نفس الشيء على عملات "برنيكى الثانية، بوضع نجمتين على جانب من جوانب قرن الخيرات وهى عملات مماثلة لعملة "برنيكى الثانية (السابقة الذكر).

1- Svoronos,J,N.,"TA NOMIΣMATA TOY KPATOYΣ TΩN ΠTOΛEMAIΩN I-IV", Athen, 1904-1908), (Trans by Regling,K.), No.1117, PL.36.Figs1-2.)

٢-عزت قادوس"العملات اليونانية والهللينستية"،الإسكندرية ١٩٩٩)صفحات ٤٢-٤٣

3-Ellis,W.M.,"Ptolemy of Egypt",(London,1994),P.105-108.

ظهر العملة

وجه العملة

عملة فضية فئة التترادراخمة، سكت على المعيار الفينيقى، تحمل على الوجه صورة "برنيكى الثانية"، وعلى الظهر قرن الخيرات وبكل جانب من جانبيه نجمة[١]، مع نقش ΒΕΡΕΝΙΚΗΣ ΒΑΣΙΛΙΣΣΗΣ "برنيكى بازيليوزيس" [الملكة برنيكى] محفوظة حاليا فى المتحف اليونانى الرومانى

(٤)-عملات مرتبطة بالحرب السورية الرابعة ومعركة رفح[٢]

توفى "سلوقس الثانى" ملك سوريا وتولى من بعده أنطيوخوس الثالث" الذى أنتهز فرصة وفاة "بطلميوس الثالث" ووقفه على سيرة "بطلميوس الرابع" وعلمه بضعف شخصيته، وقام فى عام ٢٢١ ق٠م بغزو جوف سوريا ليسلبها من مصر، لكن "بطلميوس الرابع" كان منصرفا عن مهام الدولة" بحياة اللهو والمجون، وكان وزيره "سوسيبيوس" منهمكا فى مؤامرته لدعم مركزه بالقضاء على كل من يفكر فى أصلاح حال الملك لدرجة أنه كان وراء مقتل "برنيكى الثانية" والده الملك، ولذلك فإنه فى عام ٢٢٠ ق٠م قامت الحرب السورية الرابعة، وأستولى "أنطيوخوس الثالث" على سلوقية بيرية عام ٢١٩ ق٠م، ثم أستولى على صور (ptolemais)، وبعد ذلك تابع زحفه للأستيلاء على جوف سوريا، ثم زحف على بلوزيون (سيناء حاليا) وأصبحت مصر عند موطئ قدميه[٣]، لكنه خدع بدعاية سوسيبيوس أن الجيش المصرى بكامل قوته كان متجمعا عند بلوزيون، وخدع بدعاية أنه يستطيع الحصول على جوف سوريا بمفاوضات سلمية إذا وافق على عقد هدنة مع مصر لمدة أربعة شهور، وبالفعل قبل الهدنة لأنه كان يخشى التغيب طويلا عن دولته لقلقه من نشاط خصومه، وعاد إلى سلوقية بيرية فى أنتظار المفاوضات المصرية المزعومة لتسليم جوف سوريا٠

حقيقة الأمر أنه عندما بدأ أنطيوخوس حملته لم يكن فى مصر جيشا مستعدا للقائه، ولذلك كان الموقف خطير ولأن أقدام "أنطيوخوس الثالث" على هذه الحملة يدل على أنه كان مصمما على الوصول إلى نتيجة حاسمة ، فخف فيلوباتور إلى منف ثم إلى بلوزيون ، على رأس كل ما أمكن حشده من القوات، وفى الوقت نفسه عنى

1-Walker,Higgs.,op.cit.,P.93,Fig.102.

٢-إبراهيم نصحى,"المرجع السابق"صفحات, ١٥١-١٥٤

٣-عنبات مجمد أحمد,"المرجع السابق",ص ٨٠

الوزراء بتكوين جيش جديد لمصر وتدريبه بالإسكندرية[١] فى الخفاء على يد القواد أمهر القادة الإغريق، فأحضروا من بلاد الإغريق أفضل الضباط المرتزقين، وكذلك أحضروا عدد من الجنود المرتزقة، وأخطر من ذلك وأهم هو أن "سوسيبيوس" بإيحاء من " بطلميوس الرابع" جند نحو ٢٠٠٠٠ مصرى وسلحهم ودربهم على نهج المقدونيين، وكون منهم فيلق المشاة الكامل العدة، وأستدعى الفرسان من قورينائية، ولأستكمال التدريب لجأ "سوسيبيوس" إلى حيلة المفاوضات وإطالتها، وعندما أدرك "أنطيوخوس الثالث" أخيرا عبث الأستمرار فى المفاوضات قطعها، وفى عام ٢١٨ ق٠م أستدعى قواته لأستكمال أخضاع جوف سوريا بغزوه برا وبحرا، وفى عام ٢١٧ ق٠م زحف "أنطيوخوس الثالث" حتى تخطى رفح، حيث التقى بالجيش البطلمى الجديد الذى كان معسكرا على بعد تسعة كيلومترات جنوبى هذه المدينة، وقد كان الجيش السورى كبيرا إذا ما قورن بالجيش البطلمى، كما كان به العديد من الفيلة الهندية[٢] التى هى أقوى وأضخم من الفيلة الأفريقية التى كان يعرفها الجيش البطلمى، وفى هذه الأزمة الخطيرة نهض " بطلميوس الرابع" العابث كى يقوم بواجبه كأى ملك شجاع، فقد تولى القيادة الفعلية بنفسه وصحبته إلى ميدان القتال شقيقته الصغيرة "أرسينوى الثالثة"[٣] -التى أصبحت زوجته فيما بعد-، وأستطاع جنود الجيش البطلمى بفضل الثقة فى نفوس قوادهم أن يعبروا الصحراء لملاقاة الجيش السورى فى جنوبى رفح حيث التقى الجيشان المصرى والسورى وجها لوجه، وقد تولى "بطلميوس الرابع" وإلى جانب"أرسينوى الثالثة" قيادة الجناح الأيسر فى مواجهة أنطيوخوس، وكانت فرق حملة الدروع فى الجيشين تحت قيادة الملك الشخصية، وقد أشتركت "أرسينوى الثالثة" مع أخيها فى أستنهاض همة الجنود وأعطت لهم الإشارة ببدء القتال وعندما التقى قلبا الجيشين وجناحهما مكشوفين لتقرير مصير المعركة لم يستطيع قلب جيش "أنطيوخوس الثالث" الصمود أمام قلب جيش "بطلميوس الرابع" وكان جله من المصريين الذين أبى البطالمة عليهم من قبل شرف الأشتراك فى حروبهم ضد المقدونيين والإغريق، ساد فنون القتال، وأستردت مصر جوف سوريا، وصادف "أنطيوخوس الثالث" هزيمة فادحة فى رفح، فر بعدها هاربا إلى أنطاكية وإزاء المخاطر التى كانت تتهدده فى بلاده، أضطر إلى طلب عقد الصلح مع "بطلميوس الرابع"، وبدلا من أن يدخل ملك مصر فى حسابه المتاعب المحيطة بخصمه ويستثمر إنتصاره الباهر، رحب بالصلح حتى أنه اكتفى بأسترداد جوف سوريا، دون الأصرار على أسترداد سلوقية بيرية التى كان أنطيوخوس قد أسترجعها فى عام ٢١٩ ق٠م، وعاد "بطلميوس الرابع" إلى مصر بعد أن عين حاكما عاما على جوف سوريا وبعد أن قضى أكثر من ثلاثة أشهر فى

1-Bernand,A.,"Alexandrie des Ptolemees",(Paris,1995),P.59.
2-Yoyotte,J.,Charvet,P.,and Compertz,S.,"Strabo,le voyage en Egypte",(Paris,1997),P.85.
3-Lewis,N,M.,"Ptolemaic Egypt",(Press,1986),P.56.

دعم سلطانه هناك وزيارة مدن ذلك الأقليم التى رحبت به أيما ترحيب، وكـذلك فـى زيارة المعابد وتقديم القرابين.

ولم يكن إنتصار رفح انتصار باهرا لبطلميوس الرابع ووزيره سوسيبيوس فحسب، بل كان أيضا إنتصارا رائعا نتائج بعيدة المدى بالنسبة للمصريين، الذين كان البطالمة يعاملونهم حتى الآن معاملة المغلوبين على أمرهم[١].

وجه العملة

ظهر العملة

عملة فضية فئة-التترادراخمة سكت على المعيار الفينيقى وتحمل على الوجه صور بطلميوس الرابع وأرسينوى الثالثة بأشكال سيرابيس وإيزيس(٢)، وعلى الظهر النسر على الصاعقة، وقرن الخيرات، مع النقش

ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛΕΣΣΩΣ

محفوظة حاليا فى المتحف اليونانى الرومانى

فى الصورة تمثالين نصفيين لبطلميوس الرابع وزوجته أرسينوى الثالثة[٣] فى صـورة جانبية موجهين نحو اليسار حيث نرى على اليمين الملك فى شكل الإلـه سـيرابيس يرتدى الخلاميس وهو رداء يجمع شكله ما بين شكل العباءة وشكل القمـيص إذا أنـه غير مفتوح وأنما فضفاضا بغض الشيء وقصير، ويميل الملك برأسه ميلة بسيطة إلى الأمام، ومكللا بالعصبة الملكية، وفوق رأسه تاج بشكل قرنى قرن الخيـرات فوقهمـا نافذة[٤]، والتاج مزين بشريط تتسدل نهايته قرب الحاجب الأيمن، وللملك شعر أشـعث مفلوق من الوسط بأعلى الجبهة، وهو شعر طويل مجعد ذو خصلات مموجة متداخلة موضوعة فوق بعضها على الرأس ومتجاورة من الأمام وعلى موخرة الرأس، وللملك جبهة كبيرة غائرة، وحه الملك ذو حواجب كثيفة مقوسة بارزة، وعيون واسعة مفتوحة عن آخرها فى حالة أنتباة وحذر، وأنف طويل محدب ومتضخم من أسـفل، وشـارب

١-محمود السعدنى"المرجع السابق"صفحات ٦٣-٦٩

2-Carradice,L.,"Greek Coins",(Press,1995),P.6,Fig.59b.

3-Overbeck,op.cit.,P.189,PL.57g.

4-Heckel,W. and Sullivan,R.,'Ancient Coins of the Graeco-Roman world",(Press,1984),Fig.43

تنسدل أطرافه الطويلة العريضة بأركان الفم ذو الشفتين السميكتين، والشفاة السفلى تميل إلى الخلف، وذقن عالية بارزة، وتجاعيد تملىء الوجه وخاصة حول العيون وبنهايتى الوجنتين، وشعر كثيف يغطى اللحية وأجزاء كبيرة من الذقن والرقبة، بالإضافة إلى الشعر الذى يملىء الخدود، ونرى الملكة على الجانب الأيسر للملك فى شكل الإلهة إيزيس[١] رافعة رأسها فى وضع أستقامة، وترتدى تاج stephane، وفوقه تاج إيزيس (بشكل كرسى العرش، ويتجمع الشعر من تحت التاج فى وسط الجبهة بشكل كتلة صغيرة ناعمة، ويظهر على جانبى الجبهة القليل من خصلات الشعر بشكل نصف دائرة، بينما الشعر بأعلى الرأس لا تظهر منه سوى بعض الخصل المتطايرة، أما وجه الملكة فله نفس ملامح وجه زوجها فيما عدا أن نظرات عيونها نظرات حزينة تعكس مدى الألم الذى كانت تعانيه من قسوة زوجها، والجروح الكثيرة تظهر بنهاية خدها الأيمن بالقرب من الذقن وتحتها، وفى رقبتها قلادة عادية، وترتدى رداءاً جميلاً، وتضع على كتفها الأيسر الصولجان وعلى كتفها الأيمن سيفا، أما النسر الكبير ذو الريش الرائع والرقبة والرأس والوجه الطبيعين والفم المفتوح واللسان الكبير فمصور بطريقة الثلاثة أبعاد بإتجاة اليمين ناظرا إلى الخلف وضاممما الجناح الأيسر مع محاولة فرده، ويفرد الجناح الأيمن فردة بسيطة، وأمام المنقار يوجد قرن خيرات مزدوج ملتصق بالجناح الأيسر للنسر وهو مربوط من الخلف بشريط صغير لاتظهر منه سوى أطرافه، وفوق رأس النسر يوجد مايشبه النجمة الصغيرة، والصاعقة عادية، وعلى الجناح الأيمن للنسر يوجد حرف L الذى كان يعتقد أنه رمزا لتاريخ سنوات حكم الملك ولكن الأرجح أنه أحد رموز قبرص ، وبين أقدام النسر توجد حروف ΔI ، وحول النسر يوجد النقش.

ليس بغريب أن نرى "بطلميوس الرابع فى هيئة سيرابيس، لأنه ليس من شك أن الملك كان يعلم علم اليقين مدى المكانة والشعبية كافة الشعوب التى كانت تقطن مصر وبخاصة المصريون[٢] ولها شعبية خاصة أدت إلى أنتشارها فى العديد من شعوب العالم القديم، كما أن "بطلميوس الرابع" كان يسير على سياسة خلفائه التى تعدف إلى بناء وتنظيم وتحسين المعابد المصرية وعلى رأسهم معبد السيرابيوم بالإسكندرية، لكن الغريب فى الأمر هو رواج تلك العملة رغم أنه من المعروف أن هذا الملك كان متحمسا بشدة لعبادة الإله "ديونيسوس" رغم عدم محاولته أقران أسم "ديونيسوس" بأسمه إذ أن لقب "ديونيسوس" هو لقب أطلقه عليه الشعب لشدة أخلاصه وولاءه لهذة العبادة، هذا الولاء بالدرجة التى جعلت منه مصلحا دينيا وراهبا فى محراب "ديونيسوس"، ولكنى أعتقد أن ذلك الحماس لم يكن بالدرجة بدافع الوازع

١-عزت قادوس,"فنون الإسكندرية القديمة"ص ٢٠٤

2-Fraser,P.M.,"*Ptolemaic* Alexandrie"I(Oxford,1972),PP.32.

الدينى بقدر ماهى كانت عبادة تتفق مع ميله هو سخصيا إلى المجون وحبه الشديد للخمر بصرف النظر عن العبادة الديونيسية. فالأحتفالات الدينية الخاصة بهذة العبادة كانت تجمع بين أحتفالات الخمر والأحتفالات الشعرية الأدبية المسرحية، هذا بالإضافة إلى أنه كان أيضا مهتما بتقوية عبادة أسرته وأقام مبانى عظيمة فى أنحاء القطر كما أصلح عدة معابد أو زاد عليها .

(٥)-عملات ترتبط بالحرب السورية الخامسة[١]

بعد وفاة "بطلميوس الرابع" تولى حكم مصر ابنه "بطلميوس الخامس" الذى كان صغيرا فى السن، وكان ضعيف الشخصية، والتفت حوله بطانة السوء فى البلاط الملكى وقتلت أمه "أرسينوى الثالثة"، لذا أستغل الملك السورى"أنطيوخوس الثالث" الظروف للإستيلاء على جوف سوريا، وبدأ الحرب ضد مصر فى عام ٢٠١-٢٠٢ ق.م وأستولى على غزة، فى حين كان الملك المصر منشغلا عن مهامها دولته بالمبارزة والشراب، فأثارت تصرفاته السيئة سخط الإسكندريين، وأسندت قيادة الجيوش إلى القائد "سكوباس"، الذى تمكن بفضل قوة أستبسال أهل غزة من أستردادها وطرد "أنطيوخوس الثالث" من فلسطين حتى منابع نهر الأردن، لكن أنطيوخوس لم يلبث أن أنزل بسكوباس هزيمة فادحة فى موقعة بانيون "panion" بوادى الأردن، فأنسحب "سكوباس" مع من تبقى من رجاله إلى صيدا، فحاصرها "أنطيوخوس الثالث" برا وبحرا " عام ٢٠٠ ق.م و أرغمه على التسليم عام ١٩٩ ق.م، ثم أسترد "انطيوخوس الثالث" بيت المقدس وبسط نفوذه على كل فلسطين حتى صحراء سيناء، ولم يأتى عام ١٩٨ق.م حتى كانت مصر قد فقدت كل جوف سوريا إلى غير رجعة، وكان الملك السورى فى مركز يسمح له بغزو مصر لكنه وجه نشاطه ناحية أخرى حيث استدعته مهام عاجلة، وأراد الأوصياء على الملك المصرى أن يستردوا جوف سوريا بنفس أسلوب "بطلميوس الثانى" فسعوا حتى تم الزواج بين الأميرة السورية "كليوباترا الاولى" والملك المصرى "بطلميوس الخامس" على أن تقدم العروس جوف سوريا مهرا لزوجها[٢]، وبعد ذلك صدرت العملات لهما.

١- إبراهيم نصحى"المرجع السابق"ص١٨٠-١٨٥

٢- يبدو أن المهر كان دخل جوف سوريا فقط إذ لم يكتب فى عقد الزواج نصا صريحا بخصوص الملكية-راجع وBowman

وجه العملة

ظهر العملة

عملات فضية فئة الأوكاتادراخمة ، سكت على المعيار الفينيقى تحمل على الوجهه صور "بطلميوس الخامس" و"كليوباترا االأولى" بأشكال زيوس-سيرابيس وإيزيس[١]، بطراز عملات "بطلميوس الرابع" و"أرسينوى الثالثة"وعلى الظهر النسرعلى الصاعقة، مع نقش ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ

صدرت أيضا العملات التى تحمل صورة وأسم "كليوباترا "، بالإضافة إلى العملات التى تحمل صورة "كليوباترا الأولى" ، وذلك تكريما لها لكونها أعادت جوف سوريا إلى مصر[٢]

– فى الصورة بورترية للملكة "كليوباترا الأولى" فى صورة جانبية موجهة نحو اليسار، وتظهر الملكة بملامح قريبة الشبه من ملامح إيزيس، وتضع على رأسها باروكة بخصلات مكتلة فوق الجبهة، وخصلات ناعمة مقوسة متداخلة على الرأس ومنتهية بخصلات كبيرة طويلة ومجعدة تصل حتى الرقبةوتضع فوق الباروكة تاج جميل بسيط أشبه بتاج العروس فى عصرنا الحالى، ولها وجه جميل هادىء، وجبهة متوسطة الأتساع، وعيون واسعة، وأنف محدب، وفم صغير ونقن بارزة بعض الشىء، وخدود ليس بها أى تجاعيد ولكن توجد تنقيرات بسيطة وآثار لجرح على الخد الأيمن، وترتدى الملكة فى رقبتها الكبيرة الطويلة قلادة أشبه بالميدالية الدائرية وتظهر الأشرطة التى تربط الرداء قرب الثدى الأيمن، أما النسر فمصور بطريقة الثلاثة أبعاد بإتجاة اليمين واقفا على صاعقة مجنحة فاردا جناحه الأيسر عن أخره، ومخرجا من فمه لسانه الطويل جدا الذى يتدلى أسفل الفم، وجناحه الأيسر مزخرف بزخرفة تجعله أشبه بورقة شجرعريضة، وفوق هذا الجناح توجد سنابل قمح، وفوق الجناح الأيمن نجمة، وأسفل القدم اليمنى للنسر توجد سنابل القمح وخلفها توجد حروف ΣA التى تشير إلى سوريا، وحول النسر يوجد النقش.

١- عزت قادوس،(فنون الإسكندرية القديمة)،ص٣٠٧

2-Andrews,C.,"The Rosetta stone",(L0ndon,1991),P.45.

ظهر العملة

وجه العملة

عملات نحاسية فئة التتراداخمة سكت على المعيار الفينيقى تحمل على الوجه صورة كليوباترا الأولى[1] وعلى الظهر النسر على الصاعقة، ونجمة وسنابل قمح مع النقش ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛΕΩΣ

المراجع العربية

١. إبراهيم تصحى"تاريخ مصر فى عصر البطالمة"(الطبعة السادسة),(القاهرة١٩٧٩)

٢. احمد أمين سليم,"محاضرات فى تاريخ مصر الفرعونى منذ أقدم العصور وحتى الدولة الحديثة",(الإسكندرية ١٩٩٥)٠

٣. سليم حسن"موسوعة مصر القديمة,"(الجزء السادس)(عصر رمسيس الثانى وقيام الإمبراطورية الثانية),(القاهرة ٢٠٠٠)٠

٤. سليم حسن"موسوعة مصر القديمة,"(الجزء الخامس عشر),(من أواخر عهد بطلميوس الثانى إلى آخر عهد بطلميوس الرابع), (القاهرة ٢٠٠٠)٠

٥. عزت قادوس"العملات اليونانية والهللينستية"٠الإسكندرية ١٩٩٩)٠

٦. عزت قادوس,"فنون الإسكندرية القديمة"(الإسكندرية ٢٠٠٠)

٧. عنايات محمد أحمد,"تاريخ مصر فى العصريين اليونانى والرومانى", (الإسكندرية ٢٠٠٥)٠

٨. محمود إبراهيم السعدنى,"تاريخ مصر فى عصر البطالمة الأوائل,"(القاهرة- بدون تاريخ)٠

٩. مصطفى العبادى,"مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربى,"(القاهرة ١٩٨٥)٠

1- Poole,op.cit.,p.78.

المراجع الأجنبية

1. Bernand, A.,"Alexandrie des Ptolemees", (Paris,1995).
2. Bianchi, R.S.,"Munze eines der letzten einheimischen Pharaonen), in (A.Z.), (Mainz,1889).
3. Car,M.,"History of Rome",(London,1988).
4. Csaba,A.,"Prosopora phia Ptolemaica "(V X,Foreign Ethnics in Hellenistic Egypt", (Peeters,2002).
5. Chauveau,M.,"L'Egypte au temps de Cleopatre 190-30-av.J-C",(Gifts of 1998).
6. Davis,N. & Kroay,C.M.,(The Hellenistic Kingdoms, Portrait Coins and History), (London,1973),
7. Donaldson,W.L.,"A First Greek Course",(London,1966).
8. Flamarion,E.,"Cléopαtre vie et mort d' un Pharaon",(Gallimard,1993).
9. Fraser,P.M.,"Ptolemaic Alexandrie"1(Oxford,1972).
10. Ellis,W.M.,"Ptolemy of Egypt",(London,1994),P.105-108.
11. Heckel,W. and Sullivan, R., 'Ancient Coins of the Graeco-Roman world",(Press,1984).
12. Hölbl,G.," History of The Ptolemaic Empire",(London and New York).
13. Lewis, N,M.,"Ptolemaic Egypt", (Press,1986). Louguet, P., "Alexander the Great and Hellenstic Civilization", (Chicago, 1978).
14. Overbck, B.,"Munzen der Ptolemaer und ihe Zeitenwener", in (Agypten um die Zeitenwende), (Mainz, 1989).
15. Mackay,J., "The Beginners Guide to Coin Collectinge Cooyright",(London,1991).
16. Polybius,"Histories",(Trans byJones,L.C.L.,1966).
17. Pool, R.S.,"Catalogue of Greek Coins) in (The British Museum), (The Ptolemies Kings of Egypt), (London, 1883).
18. Preάux, C., "L'economie royal des Lagides", (Bruxdelles, 1939).
19. Preάux,C.,"Le Hellenstique,la Crece et l'Orient 323-146 J.C.', (Paris,1989).
20. Seltman, Ch, (Greek Coins. A Histore of metallic currency and coinage down to the fall of Hellenistic Kingdoms), (London,1960)
21. Svoronos,J,N.,"TA NOMIΣMATA TOY KPATOYΣ TΩN ΠTOΛEMAIΩN I-IV", Athen,1904-1908), (Trans by Regling,K.).
22. Walker, S., Higgs, P., "Cleopatra Regino d'Egitto", (Roma,2000-2001).
23. Yoyotte, J., Charvet, P., and Compertz, S., "Strabo, le voyage en Egypte" (Paris,1997).

مدينة نثرو الشمالية فى النصوص المصرية القديمة

د. عصام السعيد *

ورد اسم مدينة NTrw الشمالية [1] فى النصوص المصرية القديمة بأشكال مختلفة منذ عصر الدولة القديمة و حتى العصر البطلمى ، و لقد جاء ذكرها أول مرة فى نصوص الأهرام [2] و ذلك فى عصر الملك تتى أول ملوك الأسرة السادسة على هذا النحو 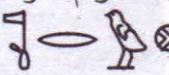 [3] nTrw .

كما وردت بأشكال مختلفة أيضا فى نصوص الأهرام بتغيير مكان حرف r فى الكلمة كتنسيق للعلامة و ما تتطلبه طبيعة المكان على النحو التالى :

[4] NTrw .

[5] NTr(w) ، [6] NTrw .

---

* كلية الأداب – جامعة الإسكندرية.

[1] سميت مدينة نثرو NTrw بالشمالية تمييزا لها عن مدينة قفط 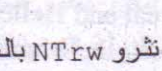 Gbtiyw التى وصفت بأنها NTr(w) Smayt . أنظر :-

Sethe , K., "Die namen von ober und unter Ägypten und die Bezechungen fur Nord und Sud " , ZÄS 44 , p. 17

[2] Pyr. § 1268 (c) .

Wb , Belegstellen II , p. 365 , no 12

Weill , R., " L' incantation Anti – Osirienne " , BIFAO 46 , p. 192 ;

Gauthier , H., Dictionnaitre des Nomes Geographiques Contetns dans le Hieroglyphiques , Le Caire (1925) , Tome III , p. 107 .

[3] Favard – Meeks , Ch., Le Temple de Bahbeit el – Hagara , Hamburg (1991) , pp. 375 – 378 ;

Pyr 544 (b) .

[4] Pyr. § 1140 (d) ; Budge , Osiris , vol. II , p. 320 , no. 4 .

[5] Gauthier , Op. Cit., p. 107

Zibelius , K., Ägyptische Siedlungen nach Texten des Alten Reiches, Wiesbaden (1978) , p. 132 .

[6] Pyr. § 2188 (b) ;

Brugsch , H., Dictionnaire Geographiques de L' ancienne Egypte , Leipzig, (1979) , tof. 53 , no. 1578 ;

ووردت على جدران مقبرة ختى رقم ٦٥ بالدير البحرى الذى كان يشغل منصب حامل الختم الملكى فى عهد منتوحتب نب حبت رع من عصر الأسرة الحادية عشرة على هذا النحو : 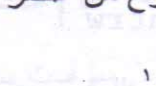 NT (r)w [1].

وجاء ذكرها على جدران مقبرة حر – حتب رقم ٣١٤ بالدير البحرى الذى كان يحمل لقب حامل الختم الملكى و السمير الوحيد من عصر الأسرة الحادية عشرة على هذا النحو :

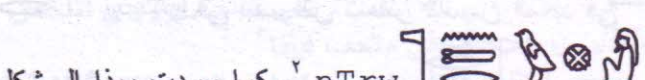 nTrw [2]. كما وردت بهذا الشكل nTrw فى لوحة تم العثور عليها فى دهشور بالقرب من هرم سنفرو و ترجع إلى عصر الأسرة الثانية عشرة [3].

و جاء ذكرها على لوحة لشخص يدعى سنب snb من عصر الأسرة الثانية عشرة موجودة الآن بالمتحف المصرى على النحو التالى : 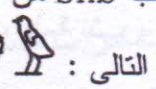 nTrw [4].

و وردت فى متون التوابيت التعويذة رقم ٣٩٧ بهذا الشكل : nTrw [1]. و وردت فى نصوص طقسية للملك أمنحتب الأول على معبد الكرنك على هذا النحو : nTrw [2].

Gauthier , Op. Cit., p. 107 .

[1] Zubelius , K., Op. Cit., p. 132 .

Gomaa , F., " Die Besiadlung Agyptyens Wahrrend des A. R. " TAVO , Beih. B 66/2 , p. 162 .

[2] Maspero , G., Mem. Mission I (1889) , p. 156 no. 458 f. ;

Gomaa , F., Op. Cit., p. 162 ;

Engelbach , R., A Supplement of The Topographical Catalogue of The Private Tombs of Thebes , Cairo (1924) , p. 24 .

[3] Fakhry , A., The Monuments of Sneferu , vol.II , 2 , Cairo (1961) , p. 84 , fig. 401;

Münster , M., " Untersuchungen Zur Gottin Isis " , MÄS 11 , Berlin (1968) , no. 1693 ;

Gomaa , F., Op. Cit., p. 163 ;

F. Meeks , Op. Cit., p. 382 , F. N. no. 608 .

[4] CG 26328 ;

Gomaa , Op. Cit., p. 163

كما وردت بهذا الشكل ntrw على جدران مقبـرة nfr – Htp رقم ٥٠ بالشيخ عبد القرنة من عصر الملك حور محب [٣]، كما جاءت بهذا الشكل ntrt فى بعض النصوص الطقسية لمعبد الملك سـيتى الأول بأبيـدوس [٤]،كما وردت بهذا الشكل nTrw فى نصوص شعائر تأسيس المعبد فى معبد الكرنك من عصر الدولة الحديثة [٥]، كذلك وردت بهذا الـشكل nTry فى طقس اضاءة الشعلة بمعبد الكرنك [٦].

هذه الأشكال سالفة الذكر لمدينة نثرو الشمالية على الآثار المصرية حتى نهاية عصر الدولة الحديثة ثم ظهرت كلمة نثـرو مـرة أخـرى بهـذا الـشكل nTr (w) من عصر الأسرة الخامسة و العشرين على لوحة الملك بعنخى بالمتحف المصرى [٧].

و استمر هذا الشكل سالف الذكر لمدينة نثرو حيث ورد فى ألقاب الأمير" تشور " الذى من ضمن ألقابه الأمير العظيم فى نثرو و ذلك من عهد الملك واح أيب رع (إبريس) من عصر الأسرة السادسة و العشرين [٨].

---

[1] CT V , 100 c ;
Wb II , 365 ;
Gomaa , F., Op. Cit., p. 163 .

[2] Nelson , H., " Certain Reliefs at Karnak and Medinet Habu and the Ritual of Amenophis I " JNES 8 (1949) , p. 324 , fig. 32 col. 12 .

[3] Hari , R., La Tomb Thebaine de pere divin Nefer-hotep , Geneva (1985) , pl. 41 , col. 263 .

[4] David , A. R., Religious Ritual at Abydos , Warminster (1973) , p. 276

[5] Alliot , M., " Le Rits de la Chasse au Filet aux Temples de Karnak , d' Edfou , d' Esneh " , RdE 5 , pp. 57 – 118 ;
Barguet , P., " Le Ritual Archaique de Fondation de Temples " , RdE 9 , pp. 1 – 22 .

[6] Daressy , M. G., " Notes et Remarques " , Rec. Trav. 16 (1894) , p. 52 ;
Brugsch , Op. Cit., taf. 53 , no. 1581 ;
Budge , The Book of the Dead , London (1951) , p. 1008 .

[7] Urk III , 1 – 2 ;

[8] De Meulenaere , H., " Trois Prsonnages Siites " , CdE 31 , p. 252 , no. 4 .

كذلك وردت بنفس الشكل فى قائمة الأقاليم على أحد جدران معبد الإله آمون بواحة الخارجة [١]،و وردت كذلك بنفس الشكل على تابوت حر سا آست و فى مقبرة ون نفر من الأسرة الثلاثين[٢].

كما وردت نثرو بنفس الشكل على تمثالين لحر سا آست سالف الذكر يوجد أحدهما فى موسكو و الآخر فى برلين[٣] ، كما وردت بنفس الشكل فى نص على تمثال للابن الأكبر لنخت نب إف من الأسرة الثلاثين [٤]، ثم جاء ذكر نثرو بشكل آخر على هذا النحو nTr (w) على تمثال أوشابتى لشخص يدعى جد حر من الأسرة الثلاثين يوجد حاليا فى متحف فيينا[٥] .

واللافت للنظر ان مدينة نثرو الشمالية بداية من عصر الأسرة الثلاثين إلى نهاية العصر البطلمى كتبت على الآثار بشكل مختلف قليلا مما حذا ببعض العلماء المختصين بالعصر المتأخر أن يطلقون على اسم مدينة نثرو " نترت " . فلقد وردت بهذا الشكل الغريب nTryt على تابوت حر سا آست من الأسرة الثلاثين [٦].

كما وردت على هذا النحو nTrit على تمثال لنخت نب إف بالمتحف المصرى[٧]. كما وردت على معبد أدفو على النحو التالى nTrt ، و ظهرت بهذا الشكل nTrt فى معبد دندره [٨]،كما وردت بشكل غريب و

---

[1] Davies , The Temple of Hibis , III , The decoration , pl. 25 .
[2] F. Meeks , Op. Cit., p. 392 .
[3] De Meulenaere , H., " Le Vizir Harsiesis de la 30 Dynastie " , MDAIK 16 , pp. 230 – 233 .
[4] Cléré , J. J., " Une Statuette du fils Aine du Roi Nectenabo " , RdE 6 , p. 144 , pl. I , A .
[5] Yoyotte , J., in Mel. Masp., Tome I , MIFAO , 66 , p. 155 , no. 7 ;
Ranke , H., " Statue eines Hohen Beamten Untr Psammeitch I " , ZÄS 44 , p. 47 .
[6] Spielberg , W., " Der Vezeir Horsise Zur Zeit des Nektanbis " , ZÄS 64 , p. 88 ;
De Meulenaere , in MDAIK 16 , pp. 230 , 234 ;
Labib , P., " Das Wesirat " , ASAE 50 , (2) , pp. 363 – 364
[7] Daressy , G., Statue de Kom-Ebcham , (in ASAE 12) , pp. 281 – 28
[8] Ducimichen , J., Geographische Inschriften Altagyptischen Denkmaler , Band I , Leipzig (1865) , pl. 62 , no. 18.

مختلف إلى حد ما مختلف فى بيت الولادة (الماميزى) فى معبد دندرة على النحو التالى : ntrt [1] .

و بذكر اسم مدينة nTrw فى بيت الولادة فى معبد دندرة نكون قد أوردنا كافة صور و أشكال مدينة نثرو الشمالية فى النصوص المصرية القديمة منذ عصر الدولة القديمة حتى العصر البطلمى .

ولكن مدينة نثرو الشمالية شأنها شأن بعض المدن المصرية القديمة يصعب أحيانا تحديدها و معرفة مكانها ، و نحن هنا نحاول أن نتطرق إلى أراء علماء المصريات و النصوص التى تساعدنا على تحديد مكان مدينة نثرو الشمالية إذ ان هناك آراء تربطها بمدينة حبيت Hbyt التى تقع فى الأقليم الثانى عشر من أقاليم مصر السفلى [2] .

أما الرأى الثانى فيرى أن مدينة nTrw و مدينة Hbyt مدينتان مختلفتان و منفصلتان تماما [3]، فأصحاب الرأى الأول الذين يعتقدون أن مدينة نثرو ما هى إلا مدينة حبيت فكان اعتمادهم على ارتباط الاسمين معا فى كثير من النصوص فى العصر المتأخر و العصر البطلمى حتى أن البعض يرى أن نثرو ما هو إلا الاسم القديم لحبيت و أن هذا المسمى " نثرو " الذى يعنى المقدسة قد أخذ هذا النعت الدينى لارتباط هذه المدينة بالإلهة ايزيس و الإله حور منذ بداية العصور التاريخية [4]، كما أن هناك تمثال من عصر الملك بسماتيك الأول [5]، و تمثال آخر من عصر الملك نخت نب إف [6]، يدللان على مطابقة و مساواة نثرو بحبيت .

أما أصحاب الرأى الثانى الذين يعتقدون أن مدينة نثرو و مدينة حبيت مختلفتان و ليسا مدينة واحدة اعتمادا على بعض النصوص المصرية القديمة منها ما ورد على جدران مقبرة خيتى رقم ٦٥ بالدير البحرى من عصر الأسرة الحادية عشرة من ذكر

---

[1] شكل هذه العلامة يبدو للوهلة الأولى ان يقرأ ntr rnpt و لكن العلامة التى تعنى السنة ما هى إلا مخصص يعطى دلالة بالتجديد و النشأة . أنظر :-
Daumas , F., Le Mamisis de Dendera , Le Caire (1959) , p. 127 , 4

[2] Gauthier , H., Op. Cit., p. 14 ;
Montet , P., Geographie de L' Égypte Ancienne , Tome I Basse Egypte , Paris (1957), pp. 104 – 110 .

[3] Kees , H., Das Priestertum in Agyptischen Staat , (PÄ 1 , 1953), pp. 264 ff.

[4] Daressy , M., Op. Cit., p. 282 .

[5] Ranke , H., Op. Cit., p. 47

[6] Clere , J., Op. Cit., pp. 139 , 145 – 146 .

مدينة نثرو قبل مدينة بوتو بضاحيتيها دب و ب ، مما حذا بالبعض بأن قربها من بوتو يجعلها بعيدة كل البعد من حبيت [1].

كذلك ما ورد فى متون التوابيت من ذكر مدينة ب ثم مدينة نثرو مثلما جاء فى النص التالى :

mAa . n wi Hnwt p n Hnwt nTrw

قدمتنى سيدة ب إلى سيدة نثرو [2].

كذلك هناك نص على أحد الجدران الشمالية فى معبد الكرنك يرجع إلى عصر الأسرة التاسعة عشرة ذكرت فيه مدينة نثرو بجانب مدينة دب و مدينة ب و مدينة ساو [3].

كما أن ذكر مدينة نثرو و مدينة حبيت فى لوحة بعنخى و لكل منهما حاكم يعضد الرأى بأنهما مدينتان منفصلتان حيث يتم ذكر نثرو فى لوحة بعنخى على النحو التالى :

iw wn wr n imntt HAty – a wr m NTrw tAf – nxt

يوجد عظيم الغرب الأمير الكبير فى نثرو تف نخت [4].

أما فى مكان آخر على لوحة بعنخى يتم ذكر الأمير أوكانش كأمير على كل من مدينة ثب نثر و بر حبيت على النحو التالى :

HAty – a Iw – kA n – S m Tb – nTr m pr Hpyt

[1] Gardiner , A. H., Op. Cit., p. 33

[2] Faulkner , R. O., The Egyptian Coffin Text , Warminter (1977) , §. 397 , p. 26 .

[3] Brugsch , Op. Cit., taf. 53 , no. 1581 ;

[4] Urk. III , 4 , 2 .

الأمير أوكانش في ثب نثر و بر حبيت [١].

من خلال النص السابق و الذى يليه نجد أن كلا المدينتين منفصلتان و من الصعب ان يكونا مدينة واحدة [٢]. كما أن المدينتين كانا تحت إمرة أميرين مختلفين و من ثم فإن نثرو ليست هى حبيت (بر حبيت) [٣]، كما أن مدينة حبيت لم يأت ذكرها قبل عصر الأسرة الثامنة عشرة كمدينة مع أن مدينة نثرو تم ذكرها منذ عصر الدولة القديمة .

وهناك رأى ثالث يرى أن هناك مدينتان تحملان اسم نثرو الأولى غرب الدلتا و الثانية فى شرق الدلتا اعتمادا على فقرة من نصوص الأهرام ربطت مدينة نثرو بإقليم الكا الذى كان بالقرب من أقليم صا الحجر [٤].

و رأى رابع يرى أن مدينة نثرو التى فى غرب الدلتا قد تم انشاؤها حديثا اعتمادا على نص موجود على قاعدة تمثال لصقر من عهد نخت حر حبيت من العصر الصاوى ، و كان النص على النحو التالى [٥]:

grg NTrw m ir(w) . s mAa

تأسيس نثرو بصورتها [٦] ، محددا [٧]، كما يمكن أن تترجم أيضا " تاسيس نث ، بعملها الصحيح " .

ولكن الأخذ بأن مدينة نثرو هذه قد أقيمت حديثا فى العصر الصاوى يصطدم أيضا بأن المدينة قد ذكرت من عصر الدولة القديمة كما ذكرت من قبل . كما أن كلمة grg فى النص السابق وردت بدون مخصص ، و فى هذه الحالة يمكن أن تترجم بتأسيس أو أن grg بمخصص المدينة على هذا النحو يعنى 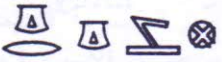 تترجم بـ " ضيعة نثرو " [٨].

---

[1] Ibid., 46 .
[2] Kees , H., Op. Cit., pp. 246 ff.
[3] Montet , P., Op. Cit., pp. 108 ff.
[4] Gardiner , A. H., AEO II , 155 .
Yoyotte , J., Op. Cit., pp. 155 ff. ;
[5] Favard – Meeks , Op. Cit., pp. 374 ff.
[6] Cf. Faulkner , R. O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian , Oxford (1962) , p. 27 .
[7] أحمد بدوى و هرمان كيس : المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٩٢
[8] المرجع السابق ، ص ٢٦٨ .

و من ثم فإن ترجمة النص السابق سوف تختلف تماما و تكون " ضيعة نثرو بعملها الحقيقي " خاصة إذا علمنا أن هذا النص كان ضمن منظر يمثل موكب حاملى قرابين الضياع المسجل على أحد جدران معبد آمون بالخارجة [1].

أما الرأى الخامس فيرى بأنه لا توجد إلا نثرو واحدة فى منطقة الدلتا و أنها و مدينة حبيت ضاحيتين لمكان واحد كما هو الحال مع مدينة بوتو بضاحيتها dp و dp ب و p " ب " [2]، وهو ما يميل إليه الباحث من أن مدينة نثرو الشمالية قائمة و موجودة من عصر الدولة القديمة و أن قداستها مرتبطة بالإلهة أيزيس و ابنها حور ، بل أن نثرو كانت لها مكانة ذات قدسية خاصة و يتضح ذلك من النص التالى [3].

Wsir xnty – imnty m Abdw Ast m nTrw

أوزيريس إمام الغربيين فى أبيدوس و أيزيس فى نثرو .

من النص السابق يتضح مكانة مدينة نثرو إذ أن ذكر مدينة نثرو بوجود الإلهة أيزيس فيها فى مقابل مدينة أبيدوس بوجود الإله أوزوريس بها و هى مركز الحج فى مصر القديمة ، إن ذكر مدينة نثرو فى هذا النص [illegible] هذه المدينة و قدسيتها التى يعنى اسمها ايضا " المقدسة " ، و يبدو أن مدينة نثرو كانت لها مكانة و قدسية خاصة .

وأخيرا فطبقا لدراسة جميع الآراء السالفة الذكر فيمكن القول أن مدينة نثرو الشمالية تقع حاليا بالقرب من قرية بهبيت الحجارة شمال مدينة سمنود بحوالى ٨ كيلومتر متر و نصف و كانت قديما إحدى مدن الأقليم الثانى عشر من أقاليم مصر السفلى و المعروف بثب نثر [4].

---

[1] Davies , N. de G., Op. Cit., Pl. 25 .
[2] Gomaa , F., Op. Cit., pp. 164 ff.
[3] Daressy , G., Notes et Remarkes , RT 16 (1894) , pp. 51 ff.
[4] Ziebelius , K., Op. Cit., pp. 132 , 133 ;
Helck , W., Die Altagyptichen Gaue , Wiesbaden (1947) , pp. 19 ff.